

ان فلسطين تتمتع بالتفوق الاستخباراتي والأمني والاتصالي على الكيان الصهيوني

الدكتور سعد الله زارعي: خبير في قضايا غرب آسيا

المقاومة الفلسطينية ضد الكيان الصهيوني، والنقاط التي أثارها قائد الثورة فيما يتعلق بما يسمى «تطبيع العلاقات مع النظام الصهيوني»، إلتقينا بالدكتور سعد الله زارعي، أحد كبار الخبراء في قضايا غرب آسيا واجربنا هذا الحوار معه:

- يرى أحد كبار الخبراء في قضايا المقاومة أن المقاتلين الفلسطينيين يتمتعون بمزايا متعددة الأوجه في عملية طوفان الأقصى. فيما يتعلق بأخر التطورات على الساحة الفلسطينية بعد بدء عملية طوفان الأقصى التي شنتها أمس جبهة



لأجهزة التجسس الجوية وامتلاكها شبكة من الجواسيس، من ان تكشف عملية استطلاع ١٥ مستوطنة من قبل المقاومة الفلسطينية، فيما تستطيع المقاومة الحصول على كل المعلومات التفصيلية الخاصة بهذه المستوطنات فهذا يعتبر من نقاط الضعف الكبيرة بالنسبة للأنظمة الأمنية الإسرائيلية، خاصة وان الإسرائيليين كانوا يزعمون ويعتقدون بأن جهاز الموساد هو أفضل جهاز استخبارات في العالم. والنقطة الأخرى هي أن الإسرائيليين لم يتمكنوا من التنبؤ بهذا الحجم الكبير من العمليات، ولم يكن هناك شيء من هذا القبيل في استراتيجيات إسرائيل وتوقعاتها. كان الإسرائيليون دائماً قلقين بشأن منطقة الضفة؛ وكانوا يتحدثون دائماً عن التهديدات القادمة من الضفة الغربية، ولكن فجأة وجدت إسرائيل نفسها امام تهديد كبير جداً قادما من غزة ، وكان هذا في الواقع يعتبر فضيحة كبيرة بالنسبة لإسرائيل. والحقيقة أن المقاومة الفلسطينية، في هذا المشهد، تمكنت من إظهار تفوقها الشامل المتعدد الأوجه على إسرائيل؛ فالتفوق المعلوماتي، والتفوق في حماية وصيانة المعلومات، والتفوق في مجال الاتصالات، والتفوق في التخطيط للعمليات، والتفوق في التنبؤات

(س)- بالنسبة للسؤال الأول، يرجى ان تبين لنا ماهي مميزات العملية المسماة بـ «طوفان الأقصى» التي خططت لها ونفذتها قوى المقاومة الإسلامية ضد النظام الصهيوني. وبرأيك ما هي النتيجة المهمة لهذه العملية؟

-سعد الله زارعي: بسم الله الرحمن الرحيم. إن العملية التي جرت في فلسطين كانت بالفعل أهم عملية هجومية للمقاومة الفلسطينية في الثلاثين سنة الأخيرة، بل ينبغي القول إنها أهم عملية للفلسطينيين في الخمسين أو الستين سنة الماضية. حيث تمكن الفلسطينيون في هذه العملية من إبقاء عملية إعداد القوات والمعدات سرّية تماما وبعيدة عن أعين أجهزة المخابرات وتكنولوجيا التجسس الإسرائيلية، وهذه مسألة مهمة للغاية.

السمة اوالميزة الثانية هي أن الفلسطينيين تمكنوا من إدارة هذه العملية الثقيلة بدقة وسيطرة تامة. أي أن هذه العملية كانت دقيقة وتتمتع بالسيطرة التامة لدرجة يبدو وكأنه الإسرائيليين لم يكونوا موجودين على الإطلاق في هذا المكان ، ولم تكن هذه العملية مجرد مفاجأة، بل كانت ضربة موجعة للكيان الإسرائيلي. فاذا لم تتمكن إسرائيل، بأجهزتها التجسسية الستة المعروفة وحيازتها

وتحديد الاستراتيجيات. وهذه هي الأمور بطبيعة الحال جعلت كل شيء ينتهي لصالح المقاومة.

(س) هل هناك احتمال أن يتسع نطاق الصراع ويمتد إلى شمال إسرائيل، أي الصراع بين حزب الله اللبناني والكيان الصهيوني؟

-سعد الله زارع: في الواقع، ان المقاومة اللبنانية اليوم، ومن خلال الضربة التي وجهتها للكيان الصهيوني في ثلاث مناطق بجنوب لبنان، أظهرت أنه إذا أراد الإسرائيليون الدخول إلى الساحة للانتقام، فمن الممكن أن يتطور الصراع ومن الممكن أيضاً أن تصبح الجبهة الشمالية مفتوحة لمواجهة إسرائيل.

(س)-في تصريحاته الأخيرة، قال سماحة قائد الثورة إن الحكومات التي تتابع مغامرة التطبيع مع الكيان الصهيوني قد راهنت على «الحصان الخاسر». برأيك ما هو تأثير هذه العملية على خطة التطبيع لبعض الحكومات مع الكيان الصهيوني، وأين سينتهي مستقبل خطة التطبيع؟

-سعد الله زارع: ان الأدلة تشير إلى أن الأمريكان وبعض حكومات المنطقة يحاولون جهد امكانهم اعادة الروح الى جسد التطبيع الميت. ولذلك حذر قائد الثورة من أنه لا ينبغي على الدول أن تنفق سمعتها على قضية لا يمكن إحيائها. وإذا كان التطبيع يخدم أمن إسرائيل، فإن هذه العملية التي جرت بالأمس أظهرت أن أمن إسرائيل غير مهدد من جهة حدود السعودية والأردن وغيرها. وانما التهديد الأمني للنظام الإسرائيلي يأتي بالدرجة الأولى من داخل الحدود نفسها، وهذه الحدود لا تتأثر بخطة التطبيع. وقد أثبتت عملية الأمس أن آذان الفلسطينيين لاتصغي الى انغام لحن التطبيع.

(س) وفي مكان آخر من تصريحاته الأخيرة حول مسألة وحدة العالم الإسلامي، ذكر قائد الثورة بعض الدول مثل السعودية ومصر كأمتلة. ما هو رأيك حول هذا التصريح؟

سعد الله زارع: لقد كان هذا التصريح بمثابة دعوة. وقد دعا القائد بعض الدول المعروفة التي يمكنها ان تجرب اتجاه جديد بين العالم الإسلامي في هذه التطورات العالمية. والحقيقة ان هذه الدعوة كانت دعوة واضحة .

